[32] أبغيهما على جمل لي فرفع لي بيتان في فضاء من الارض فقصدت قصدهما فوجدت في أحدهما شيخا كبيرا، فبينما هو يخاطبني وأخاطبه إذ نادته امرأة قد ولدت قال وما ولدت قالت جارية قال فادفنيها فقلت أنا أشتري منك روحها لا تقتلها فاشتريتها بناقتي وولديهما والبعير الذي تحتي. وظهر الاسلام وقد أحييت ثلاثمائة وستين موءودة أشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل، فهل لي من أجر ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: هذا باب من البر لك أجره إذ من ا عليك بالاسلام (23). ولما كانت إعالة البنت تسبب ضائقة اقتصادية لوالدها، أمرت قريش بطلاق بنات رسول ا صلى ا عليه وآله كالآتي خبره: روى ابن إسحاق قال: كان رسول ا صلى ا عليه وآله قد زوج عتبة بن ابي لهب رقية أو أم كلثوم، فلما بادى قريشا بأمر ا تعالى وبالعداوة، قالوا: إنكم قد فرغتم محمدا من همه، فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن. فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له: فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت، قال: لاها ، إني لا أفارق صاحبتي، وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش. وكان رسول ا صلى ا عليه وآله يثني عليه في صهره خيرا، فيما بلغني. ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب، فقالوا له: طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت، فقال: إن زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص، أو بنت سعيد بن العاص فارقتها، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها. ولم يكن دخل بها، فأخرجها ا من يده كرامة لها وهوانا له، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده (24). هكذا فعلت قريش لما أرادت أن تكيد رسول ا كيدا يقعده عن دعوته

_____

(23) أسد الغابة 3 / 21. (24) سيرة ابن هشام 2 / 296.

_____